# الخميسية خلال عامي ١٨٩١ – ١٩١٦ دراسة تاريخية

المدرس الدكتور
عبد العال وحيد عبود العيساوي
جامعة الكوفة - كلية التربية

# الخميسية خلال عامي ١٨٩١ – ١٩١٦ دراسة تاريخية

**المدرس الدكتور**
**عبد العال وحيد عبود العيساوي**
**جامعة الكوفة - كلية التربية**

**المقدمة**

لقد مثّل الاحتلال العثماني للعراق استمراراً للتدهور الحضاري الذي بدأ مع سقوط بغداد على أيدي المغول (٦٥٦ه) بسبب فقدان الأمن في البلاد وشيوع الاضطرابات في النظام الإداري والسياسي، وقد أخذت بعضٌ من المدن الجنوبية بالانكماش تدريجياً إلى داخل اسوارها فهجرت بذلك الضواحي المحيطة بها، وكان من أبرز النكبات تأثيراً في الحياة المدنية في العراق، الحروب الوحشية المريعة التي شهدتها مدن العراق وقُراه على أيدي الغزاة فضلاً عن انفتاح العراق أمام غزوات قبلية داخلية وخارجية، إذ كان لها الأثر الواضح على تدهور المستوى الأمني والاقتصادي الأمر الذي أفضى إلى ركود تجاري باتجاه نجد والكويت.

وقد شكلت الخميسية ١٨٩٦-١٩١٦ أحد أهم عناصر التغيير الإداري التي لم تعد تمثل مرحلة مهمة في التاريخ، فحسب بل كانت حقبة فريدة تمخض عنها حدثٌ اقتصادي واضح، فضلاً عن موقعها الجغرافي ونشاطها الفعال في التصدي لاستبدادية سوق الشيوخ والزبير بعد ان شهدت المنطقة استقراراً في استقطاب القوافل التجارية القادمة من نجد والكويت، كما استمال موقعها وتأثيره الاقتصادي قوات الاحتلال البريطاني للعراق عام ١٩١٤-١٩١٨م، ومن هذا المنطلق وللأهمية التي تجسدها هذه المنطقة عمدنا إلى بيان ذلك في بحثنا هذا، معولين على وثائق وقفنا عليها معنية بموضوعة البحث.

**تأسيس مدينة الخميسية**

بنيت مدينة الخميسية في عام ١٨٩١م من قبل الشيخ عبد الله بن خميس[٢]، فكانت قرية تابعة إلى سوق الشيوخ، ومعسكراً لأل السعدون أيام إمارتهم،

والهدف من بنائها كان الإتجار مع القوافل القادمة من الصحراء، وقد أختير مكانها بعناية، لعدم وجود حاجز مائي بينها وبين الصحراء في أوقات الفيضان، فكانت منافسة للزبير وأقرب إلى طريق حائل[٣] وقد أطلق عليها (لؤلؤة البرية)، وكانت مقر إقامة قبائل داغر من الزبير، كما أنها كانت خلال العهد العثماني بعيده عن طريق القوه العسكرية لغاية إقامة العثمانيين ثكنات[٤] على حافة الحقل الملحي غرب الزاوية الجنوبية الغربية من سور[٥] المدينة، وكانت المدينة ليست كبيرة، إلا أنها جيدة التخطيط، شوارعها عريضة، ولكن من الناحية الحضارية عند مقارنتها بالزبير فإن المقارنة ليست في صالحها، فشوارعها ليست نظيفة وهناك حشائش نامية في مختلف القطاعات، وإن بيوت الناس كانت أكواخاً من القصب وغير نظامية وتفتقر لأدنى مستلزمات الراحة والبيئة النظيفة[٦]، وإن سوء البناء هذا انسحب على بيت الشيخ عبد الله خميس[٧] إذ كان بيتاً آيلاً للسقوط، وكان فيها جامع بائس خال من أي زينة، ومناراته منحنية بشكل زاوية خطره تشبه منارات جامع الزبير، وإن السوق يقع في وسط المدينة، وتقع في زاويته الشمالية الشرقية مجموعة أكواخ مصنوعة من الحصران التي تستمر حتى نهاية حائط وضع لخزن الحبوب وحفظها، ومن الجهة الشرقية يمتد قنال المدينة وخلفه على الإمتداد نفسه مجموعة من أكواخ الحصران، وفي الجهة الجنوبية الشرقية من المدينة توجد ساحة مخصصة لاستخلاص الملح منها وتقع غربها مباشرةً بساتين النخيل، كما توجد بين النخيل وخرائب الثكنة العثمانية ساحة مخصصة لاستخلاص الملح أيضاً[٨].

يتم دخول الخميسية في أوقات الفيضان من خلال البوابه في السور الغربي أولاً، وبوابة الماء من خلال قنال المدينة ثانياً، وفي أوقات الجفاف كان بالإمكان دخولها من أي نقطة كانت ولاسيما إذا استمر سور المدينة في وضعه الحالي المزري[٩].

إن معظم سكان المدينة من النجديين ومن أصحاب الدكاكين، فضلاً عن سكان المنتفق، ويسكن في الأكواخ الواقعة شمال شرق المدينة عرب الأهوار، وتوجد في الساحة على الجهة الجنوبية من البوابة وداخل سور المدينة عدد من بيوت الشعر المصنوعة من شعر الجمال يسكنها الصلبة، وأكثرهم يملكون حيوانات الحمير، ويملك بعضهم الجمال التي يستعملونها لجلب الوقود من الصحراء، كما أنهم يمتازون بصيد الغزلان، إذ كانت بيوت الغزلان قريبة من مساكنهم في تل الجبار Tel alJibarah العائد لهم(١٠).

وفي غرب وجنوب المدينة امتلك الشيخ حمد بن عبد الله بساتين النخيل، فضلاً عن عدد محدود ممن أذن لهم الشيخ بذلك، ويتم استخلاص الملح من خلال سكنة المدينة من (المعدان) الذين يدفعون نسبه مئوية للشيخ حمد، وتقع خارج سورها بساتين النخيل وإلى الجهة الشمالية الغربية أربعة معامل للطابوق التي يملكها الشيخ حمد الخميس، كما أنه يملك الأراضي حولها، فمعظم أم الودى مملوكه له، فضلاً عن ذلك فهو يدعي بالأراضي التي يجري عليها نزاعٌ بين الجوارين Jawarin والجوايد بن مهني chwnayid وثامر بك، كما يزعم أن جميع الأراضي الخميسية ملك لعائلته من خلال سندات الطابو المستلمة من والده حين عمد إلى بناء المدينة، وكان من الأشخاص المهمين في هذه المدينة، عبد الله الفهد البسام(١١)، وعبد الرحمن العصيمي(١٢).

تقع الخميسيه ٧-٨ ميل جنوب أو شرق جنوب سوق الشيوخ بخط مستقيم، وينعدم الطريق المباشر إليها في أوقات الفيضان، أما الطريق الاعتيادي إليها فهو من خلال نهر عتيبه Jtaibgia المار من خلال أم الودى wada، وتمتد من ام الودى قناة صغيره تأخذ الزوارق إلى قناة المدينة في وقت الفيضان، فتتحول المنطقة بين الخميسية وسوق الشيوخ إلى بحيرة يصل ماؤها إلى الحدود الشمالية للمدينة، ومن الجهة الجنوبية يحيط ماء الفيضان بالمدينة، فيملأ منخفض كبير مابين (تل جبره) و(تل اللحم) ويبقى شريط ضيق من الأرض بين الفيضانات في

الشمال والجنوب على الجهة الغربية من المدينة الأمر الذي يحمي المدينة من أن تتحول إلى جزيرة[١٣].

وعند انتهاء موسم الفيضان فإن المنطقة تصبح جافه، وعلى بعد ميل من شمال الخميسية يمتد هناك شريط طويل من القصب يكون الماء فيها غير ظاهر داخل القصب، إلا أنه يتدفق عبر نهر المدينة بكميات ليست كبيره، وهذا ما يجعل استحالة وصول الزوارق بسعة ٣٠-٤٠ طن إلى المدينة بسهوله[١٤].

إن هذه المتغيّرات جعلت من الخميسية موقعاً دفاعياً، فحينما وجّه ابن رشيد أنظاره إلى الشرق في عام ١٨٩٩، وأجرى اتصالاته مع عدد من أهالي الكويت الذين استقروا في البصرة، هاجم الحدود العراقية وحاول دخولها من الكويت، فتصدت له عشائر المنتفق فتمكن منهم وطاردهم حتّى مدينة السماوة على نهر الفرات، إذ استقر لبعض الوقت وعاد إلى حائل، فأعدّ قواته وزحف نحو سعدون باشا فهاجمه عند (تل اللحم) في العام نفسه، إذ جرت بينهما معركة دموية انهزم فيها سعدون باشا وتمكّن ابن رشيد من احتلال الخميسية، الأمر الذي جعل سعدون باشا يجمع فلول قواته نحو الخميسية حتّى نزل في (تليل جبارة)، فبرز له ابن رشيد ودارت بينهما معركة على مدى ثلاثة أيام، والحرب بينهما سجال حمل بعدها أهل المنتفق حملة رجل واحد أسفرت عن استرجاع الخميسية وهزيمة ابن رشيد، وقد سمّيت هذه المعارك الأولى منها(وقعة الخميسية) والثانية (وقعة تليل جبارة) [١٥].

**الاحتلال البريطاني لمدينة الخميسية**

تمكنت الفرقة ٣٤ من الجيش البريطاني في آيار ١٩١٥ من الوصول إلى الخميسية وخيّمت شمال غرب المدينة وبداخلها، فضلاً عن شمال غرب بساتين النخيل، بعد أن تمكنت قواتها في ٦ تشرين الثاني ١٩١٤ من احتلال مدينة الفاو[١٦]، وقد خاضت معارك عدة باتجاه مدينة البصرة واحتلالها في ٢٢ تشرين الثاني ١٩١٤[١٧]، وقد تكوّنت القوة العسكرية العثمانية في سوق الشيوخ من ١٠٠ جندي وكتيبة مشاة

في الخميسية أسفل الفرات تقريباً[١٨]، وبصرف النظر عن تفاصيل احتلال مدينة سوق الشيوخ في ٦ تموز ١٩١٥[١٩]، كان من الضروري لقوات الاحتلال تكثيف وجودها في الصحراء القريبة من المدن، فقامت بحفر قناة مستقلة تسمح للزوارق البريطانية من الوصول إلى حافة المخيم، وعندما بدأ موسم الفيضان بالانتهاء اضطرت قوات الاحتلال إلى تعميق القناة، لاسيما بين حافة شريط القصب وأم الودى، وبسبب وجود سد صغير شرق الشريط فقد منع تدفق الماء من الانتشار شرقاً، وهذه الأعمال جعلت القناة صالحه لملاحة الزوارق متوسطة الحجم، على الرغم من أن العمل كان فيها صعباً ومكلفاً على قوات الاحتلال البريطاني[٢٠].

لم تكن القناة صالحة لنقل البضائع من الخميسية إلى الناصرية، إلا في حال إهمال زراعة الرز في (نهر عتيبه)، فضلاً عن إنشاء سدٍ على الجهة الشرقية من النهر، ومنع القبائل من فتح أنهار صغيره متفرعة من القناة لسقي محصولاتهم، وإقامة السدود الصغيرة لتحويل الماء إليهم، وهذا ما جعل قوات الاحتلال تخسر هذه القبائل بسبب خسارة ثروتها ومن ثم فإن ذلك العمل ربما يؤدي إلى ثورة [٢١]، لذا عملت قوات الاحتلال على دعم الزراعة واستمالة شيوخ العشائر، وبذلك كانت قناة المخيم تلتقي بـ(قناة المدينة) بعد عدة مئات من الياردات[٢٢] جنوب شرق المدينة في مكان يدعى (حجارة بن خميس)، وهناك قناة أخرى يسار منطقة القصب كانت محرمة على أصحاب الزوارق، بسبب استعمال مائها للشرب، وكان يجلب منها الماء يومياً لمعسكر قوات الاحتلال البريطاني بواسطة الزوارق التي كانت مغطاة بأغطية، وحينما ينتهي الفيضان يكون الماء في القناتين طيناً، علما أن الماء غير جيد في موسم الفيضان، وكان شيخ الخميسية حمد يرسل الزوارق من وقت لآخر لجلب الماء الصالح من الفرات[٢٣].

وتظهر أنفاق صغيره في نهاية موسم الفيضان شمال غرب المدينة بما يقارب (الميل)، وتستمر باتجاه (أبو لايمات) بأربعة اميال شمال غرب الخميسية، ثم تستدير غرباً باتجاه (أبو سلابيح) ومنه إلى نهر (كافليه)، ثم تتوافق في (حجارة

الملا)، وهذه الأنفاق التي كانت بدائيه تعرف بإسم (برمات) إبن خميس وهو مشروع قام بتنفيذه الشيخ حمد بن خميس لجلب الماء الصالح للشرب من النهر الرئيس إلى الخميسية، والذي يروي كذلك الأراضي الواقعة بين أبو السلابيح ونهر كافليه، إلا أن هذا المشروع توقف عند وصوله إلى (حجارة الملا) بسبب العراقيل التي وضعتها القبائل المجاورة، وذكر الشيخ حمد أن مشروعه سيفيد الخميسية والمناطق الواقعة خلفها في حالة دفعه للأمام[٢٤]، وقد حدد البريطانيون الراتب الشهري الذي يتسلمه الشيخ الذي يشغل وظيفة مدير ناحية[٢٥] بـ ٢٠٠ روبية في أغلب الأحيان، إذ كانت الرواتب تختلف من شيخ لآخر بحسب أهمية الناحية وعدد العشائر التابعة وموقفها من السلطة البريطانية[٢٦]، فكان الشيخ حمد خميس يتقاضى ٥٠٠ روبية لإدارته لناحية الخميسية لأهمية موقعها، إذ تحدها الصحراء الغربية من الشرق والغرب[٢٧]، وهي نقطة التقاء العشائر البدوية، فضلاً عن سكن عدد من ابناء عشائر السعدون[٢٨] في ضواحيها، وفضلاً عن ذلك فقد فتح طريق مائي آخر من سوق الشيوخ إلى الخميسيه يستعمل في أوقات الفيضان غرب نهر (عتيبه) وهو نهر(نواشي) الذي يغادر الفرات غرب نهر (عتيبه)، وهو أيضاً طريق مختصر إلا أنه غير صالح للزوارق الكبيره عند توقف الفيضان وانحساره، وبعد ذلك يتجه غرب جزيرة (الهاشمة).

وتشير بعض الوثائق إلى إمكانية الوصول إلى الخميسية من خلال نهر (كرماسيه) الذي يقع شرق نهر(عتيبه) من محاذاة قناة تمر عبر (أم الودى) في أوقات الفيضان، على أن هذا الطريق ليس من السهل العثور عليه[٢٩]، ولما كانت الخميسية لا ترتبط بطريق بري مع سوق الشيوخ، فقد كان بالإمكان استعمال الطريق عبر أم البطش إلى أبو (سلابيح) عند الانتهاء من الفيضان وكان لابد من تجنب عدد من البرك والجداول الصغيرة التي كان أهمها وأصعبها نهر (شريفه) الذي يجري بموازات النهر الرئيس من نهر(فضيلة) إلى الجنوب من سوق الشيوخ، ولاسيما شمال أم البطش، وحين يتوقف الفيضان نهائياً، فإن سكنة المنطقة كانوا

يجففون جزءاً من الأرض من خلال إضافة التراب والقصب إليها مابين أبي (لايمات) ونهر شريفه، أدى إلى تكوين طريق صالح للفرسان والقوافل، على الرغم من أن القافلة أو الفرسان يضطرون أحياناً إلى السير الواحد خلف الآخر لضيق الطريق، وكان الطريق يغادر أبو (لايمات) إلى اليسار ويتجه مباشرةً إلى (أم صباح) ثم يستمر شرق شمال إلى نهر (شريفه) فتم تكوين نوع من الجسور عليه بسبب عمق مائه الذي يصل أحياناً إلى بطن الفرس، وهذا ما دعاهم إلى صناعة جسر على الممر المائي جنوب سد سوق الشيوخ، أما ما تبقى من الطريق فكان سهلاً[٣٠].

**سكّة الحديد**

بسبب إحاطة منطقة الخميسية بالفيضان وانتشاره جنوب وغرب المدينة، فإن مشروع السكة الحديدية التي شرعت السلطة البريطانية المحتلة بإنشائه لأسباب اقتصادية وعسكرية لتكريس ودعم وجودها في العراق، لم تستطيع الوصول به إلى المدينة، فكانت أقرب محطة لها خمسة أميال عن مدينة الخميسية الأمر الذي جعل المحطة على البعد نفسه من تل اللحم، وكانت محاولةً من قبل السلطة المحتلة تغيير (جرمات بن خميس) لإيصالها إلى تل اللحم، ولوجود قناة مابين (قلعة سوايح) sajiyahfolt شمال تل اللحم التي تصل إلى حد الفيضان فقد قامت السلطة البريطانية بمحاولة لإقناع المهندسين والشيخ حمد بنقل مدينة الخميسية إلى تل اللحم، لغرض إيجاد مدينة كبيرة بين البصرة والناصرية، وحفر قناة لإيصال الماء إلى تل اللحم لملوحة آباره الطينية التي لا تكفي لسد حاجة المدينة من المياه، وكان هناك رأي آخر بإقامة سد عبر منطقة الفيضان بين السكة الحديدية ومنطقة الخميسية وإرسال فرع من السكة الحديدية إلى المدينة نفسه[٣١]، وقد عينت الإدارة البريطانية كاتباً للخميسية براتب ٥٠ روبية شهرياً[٣٢]، وإلى جانب ذلك كانت هناك منطقة بتاوي[٣٣] patawi على بعد خمسة أميال بعد الرميلة، وهذا الإسم ممنوح لبروز أرض خارج ماء الفيضان، وفيه المياه جيده في جميع

الأوقات، ولاسيما وقت الفيضان إذ يرتفع الماء تدريجياً من مستوى الصحراء العالية، وهي أماكن جيده لرعي الجمال[٣٤].

ومن الجدير بالذكر أن القوة العثمانية لم تبتعد عن حافة المياه خلال سيرها من الرميلة إلى الخميسية، والمرور خلال بتاوي وكبيه، وكانت من الآثار الواضحة التي تدل على تقدم وانسحاب العثمانيين قبل وبعد الشعيبة، وكان من الممكن استعمال منطقة بتاوي للزوارق الصغيرة التي تذهب إلى البصرة أو السوق أو الخميسية وحسب الحاجة خلال الفيضان.

تقع كبيسه (جبيسه) على عشرة أميال من بتاوي ويوجد فيها جامع[٣٥]، وسوقها على مقربة من حافة المياه، وفيها يصل الماء إلى حدود الجامع ثم يستدير شرقاً إلى منخفض جنوبي وجنوب شرقي من كبيسة، الأمر الذي يحولها إلى شبه جزيرة ذات مدخل واحد، وهو شريط من الأرض من جهة الغرب.

وبسبب العداء بين أهل الزبير وبين جماعة[٣٦] حسن الخيون[٣٧] الذين يهاجمون القوافل المتجهة إلى سوق الشيوخ فإن ذلك العداء جعل السوق تدريجياً خالياً من البضائع، ويوجد شرق جامع السوق ساحه من الطابوق تسمى (كنز مزايد)[٣٨] وقد إستغنى سكان منطقة (كبيسه) من الوصول إلى مركز (الخميسية) التي أصبحت سوقاً لقبائل الصحراء فضلاً عن أنهم لم يحتاجوا الذهاب إلى سوق الشيوخ أو الزبير، ويوجد لدى كبيسه ميزة المياه العذبة والعميقة في بعض القنوات الأمر الذي جعل الزوارق باستطاعتها الوصول في أي وقت من السنة. وحتى في أقل من مستوياته، كما توجد قنوات مغطاة بالقصب غرب كبيسة مكنت أصحاب الزوارق من التجذيف فيها، وتوجد شمال غرب كبيسة جزيرة من القصب تحوي عدة أكواخ لسكنة الأهوار، وتوجد أيضاً في غرب شمال كبيسة جزيرة مماثله غير مستوطنه، ومن خلال القصب وساحل (كبيسة) العريض وارتفاعها عن مستوى الماء فقد كانت القرية مسكناً لعامة الناس[٣٩].

كانت السكة الحديدية تبعد بمسافة ميل تقريباً عن حافة المياه حينما يصل إلى أقل مستوياته، وحاولت قوات الاحتلال البريطاني سحب المياه بواسطة أنابيب القصب إليها، إلا أن أرض السكة الحديدية كانت المشكلة بين كبيسة و(لكيط) لرداءتها وخشونتها، كما شكلت الرياح القوية التي تدفع الرمال على السكة الحديدية مشكله هددت سلامة القطار في أكثر من مره، وتحت أي سرعه يسير فيها على بعد ميل أو ميلين غرب محطة كبيسة، كما أن الأرض بين السكة الحديدية وحافة المياه غير صالحه لسير سيارات قوات الإحتلال أو أي عجله بعد سقوط الأمطار، لأنها تتحول إلى طين فخاري لاسيما قرب القصب، وحينما يتراجع الفيضان وتترك الأرض لتجف فيكون ذلك الطريق الوحيد الصالح للسيارات والعجلات، وحتى في ذلك الوقت لا يمكن الوصول إلى قرب القصب أو حافة المياه القريبة من لكيط، علماً إن الطريق الواقع على حافة الأدغال كان دائماً الأفضل والأسرع [٤٠].

وعلى بعد ستة أميال غرب (كبيسة) توجد مجموعه من القصب تمر من خلالها قناة (شبيبه)[٤١]، كما توجد على بعد ١٦ميل غرب (كبيسه) منطقة تسمى (لكيط) وهي عباره عن بروز مائي داخل بحيره يمتد إلى تلال صغيره نحو الجنوب، وعند الوصول إلى (لكيط) في أوقات ارتفاع منسوب المياه يمكن مشاهدة تل على حافة الماء، وعلى بعد ميلين تقريباً جنوب شرق (لكيط) يوجد تل آخر يقع جنوب السكه الحديديه يسمى (قبر الدوجين) [٤٢]، Gubur ad pujuin، وهناك آبار جنوب المقبرة وهي غير مستعمله، وتقع وسط أعشاب خضراء، داكنة تمتاز مياهها بكونها جيدة المذاق، وعلماً إن مياه لكيط جيده في وقتي الفيضان وإنعدامه[٤٣].

وقد قرر الشيخ حمد حفر قناة تبدأ بالقرب من mutwis من خلال نهر صغير يدعى chefiltyab الذي يروي أراضي جويد بن مهنه اذ جنبته فتح ثغره أو فتحه جديدة من نهر الفرات، وكانت المسافة التي يجب أن يقطعها من نهر chafiltyab وحتى الخميسية ١٧ ميلاً على طول القناة الجديدة، بالمقارنة مع الـ٢١ ميلاً حول

سوق الشيوخ، وكان من المقرر أن يبلغ عرض القناة ٤ أقدام يمكن ملئها وبسعة ٢٥٠٠٠ تكفي لحوالي ١٠٠٠ أكد من الرز، وربما تكفي لحوالي ٣٠٠٠ أكد من الحنطة والشعير، وكانت المساحة الكلية التي يمكن إرواؤها ١٠٠٠٠ أكد أو أكثر(٤٤).

ولغرض دعم الجهد العسكري وتأمين قواتهم المسلحة باشر البريطانيون بإغلاق الحوامل التي كان من نتائجها

١. رفع مستوى الماء وإغراق أراضي حموده(٤٥).
٢. غمر الأهوار بكميات أكبر من المياه عن طريق القنوات الواقعه بين بني سعيد وحموده.
٣. رفع مستوى الماء في بني سعيد فأدى ذلك إلى زيادة توزيع المياه عن طريق المزلق ليصل إلى ما يقارب ٧٠٠-١٠٠٠، وأن الارتفاع الناتج في مستوى الماء عمل على إعادة نهر الفرات إلى مستوى عال(٤٦).

وقد قدم الشيخ حمد الخميس ضماناً خطياً تعهد فيه بأن لا يقوم رجال من عشيرة الجوارين بإرسال البضائع إلى الأعداء، أو إلى من لهم علاقه بهم بما فيهم عجمي السعدون(٤٧).

وكان هدف ذلك ليس ري الأرض الواقعة على جانبيها وزراعة الأرض التي كانت بوراً لسنوات طويله، بل توجه الأسفين نحو المقاطعات المذكورة أعلاه التي طالب بها، والتي يقول بأن والده قد إشتراها وبحسب حدودها في منطقة (خنزير) كعلامة حدوديه لأملاكه(٤٨)، وفي هذه الأثناء فتحت القوات البريطانية قناة العكيكة في عام ١٩١٥ بعد أن كانت مغلقة منذ عام ١٩١١، لفسح المجال أمام السفن البريطانية بالدرجه الأولى بالملاحة والحراك، وهذا ما دعى إلى الإعتقاد بأن إعادة نصب الخزان أو السد كان له آثار سلبية خطيرة على سكة حديد أو خزانات الناصرية(٤٩).

وقد كان السماح بإغلاق قناة العكيكه عام١٩١٦ لأغراض عسكرية سبباً في تردي أحوال العراق ووصوله إلى مرحلة من الركود الإقتصادي في وقته(٥٠).

وكانت في ناحية الخميسية مدرسة أسسها فالح السعدون لتدريس العلوم الدينية، وجلب لها الشيخ على بن عرفج من قرى بريدة في نجد وقد بقي فيها حتى عام ١٩١٠، ثم عين لها العلامة إبراهيم بن جاسر (قاضي القسيم)[٥١].

ويتضح مما تقدم كان الهدف من تأسيس الخميسية اقتصادي ، لغرض المتاجرة مع نجد والزبير ومنافسة سوق الشيوخ ، وقد شكل موقعها اهتمام القوات البريطانية ١٩١٤-١٩١٨ لاسباب سياسية وعسكرية ، فضلاً عن الجانب الاقتصادي.

**الخاتمة**

من خلال ما وقفنا عليه من روايات تضمنته تلك الوثائق التي اعتمدناها وهي معنية بشكل مباشر بالموضوعة التي نكتب عنها، تبيّن لنا أثر العامل السياسي والاجتماعي والمصلحة الفردية في رفد حركة التاريخ التي أسست لوجود الخميسية، فبسبب ما وقعت من إشكاليات وتقاطع وتراجع مع تقارب كل ذلك أدّى إلى خلق حالة من التماسك، وهو ما أدّى إلى تحرك بريطانيا بوصفه دولة محتلة إلى استغلال منافذ مهمة بعد شعورهم بأهمية الخميسية، وما نتج عن ذلك من تفكير أفضى إلى أن يصبح حمد الخميس حليفاً قوياً لترسيخ طموحات وأهداف البريطانيين، وما ترتب على هذا الأمر من متغيرات.

Abstract

Having surveyed the accounts contained in the documents consulted in this research, it appears that the political and social factors as well as the personal interests had contributed much to the events that led to the establishment of Khamisiya for some reason. All the problems, differences and yet convergence created a state of unity and coherence. This led Britain being an occupation state, to the exploitation of important location of Khamisiya and thus to make Hamad Al- Khamis a strong ally to the British to Protect their interests and as a result of that many changes accrued.

**هوامش البحث**:

(١) الخميسية، مدينة تقع جنوب سوق الشيوخ.

(٢) تاجر نجدي من سكنة سوق الشيوخ وكان مأموراً عند آل السعدون، يوسف أفندي يعقوب مسيح –نظر تأريخي لغوي انتقادي، لغة العرب، أيار، ١٩١٢، ج١١، ص٤٣٠، ٤٣٨.

(٣) مدينه تقع بالقرب من الحدود العراقية النجدية.

(٤) كان عدد الجنود في الثكنة متغيراً ولم تشترك في بداية الاحتلال البريطاني للعراق عام ١٩١٤.

(٥) كانت المدينة محاطة بسور إلا أنه كان رديئاً، وقد جرت عدّة محاولات لترميمه وإكماله.

(6) Political office Basra, Telegram No, 59 to Political officer Nasirriya, 4/9/1916.

(٧) ٤٥ سنة من العمر، قصير القامة، يرفع رأسه وكأنما هناك شيء يؤلمه من جانب الرقبة ويتكلم بصعوبة كأنه مصاب بالأكزيما، لديه صفات النجديين عند نطقهم بقرارات واضحة، يحب السلام والثروة، وهذا ما جعله دائماً مع قوات الإحتلال البريطاني وإن كثيراً من أبناء العشائر يعدونه تحت تأثير عجمي السعدون الذي يرتبط بعلاقه طيبه معه، كما أنه يساعد على تهريب البضائع، إلا أنه لا أحد يتهمه بمساعدة العثمانيين،وكان ضحية مواقف عجمي السعدون مع العثمانيين، وللشيخ حميد ولدان الأول صالح في العشرين من العمر يشبه والده ظاهرياً ولكن صفاته ليست واضحه والثاني عبد العزيز ما بين الثامنة والتاسعة من العمر.

Ibid

(8) Civil Commossioner (De puty office) Report No 482, 11/11/1916.

(9) Political office Basrah, Telegram No, 59 to Political officer Nasirriya, 4/9/1916.

(10) lbid

(١١) من عائله نجديه من التجار من بريده وصديق حميم للمستر كاولي Cowley من شركة لنج للملاحة.

(١٢) شقيق محمد العصيمي الذي عمل في بداية الحرب وسيطاً بين العثمانيين وعجمي السعدون من جهة وإبن رشيد من جهة أخرى، وكان يمكن عده فيلسوفاً، صفاته غريبة أو تبدو غريبة، يحب السلام والإنتعاش الاقتصادي بكل قوه، يتاجر بمساعدة جمل أو جملين، يقضي معظم أوقاته في الصحراء مع جماعة حمود السويط في الخميسية، عمل سراً لإقناع شيخي الزبير والخميسية بعدم مساعدة العثمانيين، وعلى الرغم من وجوده مع المجاهدين في الشعيبة إلا أنه لم يشترك في المعركة فعلياً، فهو رجل جيد الأحكام يرغب في حياة هادئة وكان متأكداً من انتصار البريطانيين، ولكنه لم يجعل أفكاره واضحة لمن حوله لكي لا يعرض منزلته للخطر، يملك عبد الله جمال أكثر من عبد

الرحمن ويتاجر باستمرارية ما بين الكويت والخميسية، وهو سليل أسرة نجدية مشهورة ويرتبط بقوة مع الشيخ حمود السويط.

(13) Ministry of interior Report No N39/24 Khamisiyah Negotiatons with Jawarin.

(14) lbid

(١٥) أخذت قوات سعدون باشا بمطاردة عشائر شمّر من حدود النجف إلى أطراف الكويت ومنعهم من التواجد عند أطراف العراق، ومن هنا نشأت العداوة بين آل سعدون وآل رشيد، ينظر: الشيخ محمد بن العلاّمة الشيخ خليفة بن أحمد بن موسى النبهاني الطائي، التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية، المنتفق، ط٢، (مصر، مطبعة المحمودية التجارية)، ١٣٤٤هـ ، ج١٠، ص١١٦-١١٧.

(١٦) المس بيل، فصول من تاريخ العراق القريب، ١٩١٤ – ١٩١٨، ترجمة جعفر الخياط، (بغداد ١٩٧١)، ص ٤.

(١٧) طه الهاشمي، حرب العراق، (بغداد، ١٩٢٨)، ج١، ص٥٦. ؛ شكري محمود نديم، حرب العراق ١٩١٤-١٩١٨، (بيروت، ١٩٦٢)، ص٢٣.

(١٨) الكسندر ادامـوف، ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها، ترجمة د. هاشم صالح التكريتي، (البصرة، ١٩٨٢)، ج١، ص٥١.

(19) Moberiy. Op Cit, Vol. L. B., 274 – 283,.
محمد طاهر العمري، تاريخ مقدرات العراق السياسية، (بغداد، ١٩٢٤- ١٩٢٥)، ص١٠٨.

(20) Political office Basrah, Telegram No 203 to P.COX, Khamisiyah Basrah, 20/7/1916

(21) Ministry of Interior Marrs, Khamisiyah, Telegram No 203 to P.COX, Basra, 20/7/1916.

(٢٢) اليارد يساوي ٩١ سم و٤٤ملم.

(23) Assistant Politicul officer sug Ashiyouk, memo No. 840 to Acting Civil commossioner, Basrah 29/1/1917.

(24) Civil Commissioner, telegram No, 16165 to English Charge, Head Quarters, Baghdad.

(٢٥) ارتقت الخميسية إلى ناحية في عام ١٩١٦ في ظل الاحتلال البريطاني للعراق ١٩١٤-١٩١٨.

(26) Administration report of the Nasiriya division 1918 Reports of Administration for 1918 Op. Cil, P. 351.

(٢٧) رزوق عيسى، مختصر جغرافية العراق، بغداد، ١٩٢٢، ص٢٠٩.

(٢٨) تشير بعض الوثائق إلى أن حمد المغامس أحد شيوخ السعدون شغل منصب مدير ناحية الخميسية،

Administration report of Basrah Wilayet 1916-1917, from sir P. Cox to foreign Secretary to the Government of India file No 105/3/1.

(29) Ibid.

(30) Ministry of interior. Marrs, Khamisiyah, telegram No, 203 P. Cox, Basrah, 20/7/1916.

(31) Ministry of Interior. Marrs, Letter No 245 to Political officer sug Ashshiyouk, 7/27/1916.

(32) Noninal Rollof Staff of the Dotitcal officers Nasiriyah, Report of administration for 1918 Op. Cit. P. 409-410.

(٣٣) المكان الوحيد في المنطقة الذي فيه بروز عريض يتيح لمجموعة كبيرة من الحيوانات للشرب في الوقت نفسه.

(34) Political officer, Nasirriya, Adminitraivr Report No. 3017 To P.O. Basra and sug Ashshiyouk 7/8/1917.

(٣٥) بني من عبد العزيز الكبيسي من نجد ومساعدة أهل الزبير بحدود عام ١٨٧٦ تقريباً، ثم بني من أفراد من عائلة السعدون سليمان المنصور(شقيق سعدون باشا) وفهد العبي، وكان بالإمكان تحويله إلى مخزن غلال وبضائع.

(٣٦) عشيرة من المعدان يسكنون في البحيرة

(٣٧) من شيوخ عشيرة بني أسد.

(٣٨) للاطلاع ينظرMinistry of Interior. Tribal History 117, P.50

(٣٩) كان يعتقد لدى البعض، لديهم أرجل كأرجل الضفادع، للإطلاع ينظر .Ibid

(40) Foreign office Engineer in charge, Headquarters, Baghdad to Head quarters bagdad to Civil Commissioner, No, 10/u9/E, 27/7/1917

(٤١) أطلق عليها الاسم تخليداً لشيخ المنتفق(شبيب)

Ministry of interior. Marrs R, Notes on Railway Basrah Nasirriyah. Calcutta,/9/8.

(٤٢) عائله من بعض قبائل النتفق تسمى (دوجين) كانت مقابرها من قبل عدة سنوات.

(43) Foreign office A Report about Railway Basrah Nasirriya,s1916.

(44) Fareign office Engineer in charge Report No 359/5 to civil commissioner, Bagdad 20/5/1916 about Raiwoy Basra Nasirriyah.1916

(٤٥) من شيوخ المنطقة ومن الموالين للقوات العثمانية.

(46) Ministry of interior No. 4746/1 O: Muntafig tribes- Daghir and their position during the war 5/7/1916.

(47) Ministry of Interior, Report No, 4539,the muntafig Tribes- Daghir anj their Position Juring the war 5/7/1916.

(٤٨) خنز: أطلق على شريط الأرض بين أم الوادي ونهر العطابيه.

(49) Ministry of Interior Report No. 4539. The Protection of Railways and how to Control Nomadic Tribes in Muntafiq 30/8/1916.

(50) Ministry of Interior Report No. 987 : Kwait Khamisiya Highway with its Branches 5/9/1916.

(٥١) ينظـر: ج دج لـوريمر ، القسـم الجغـرافي، ج٢، ج٥، ج٦، ص٩٢٠-٢٤٢٩، ٣٣٣٩؛ د. إبراهيم خليل أحمد، تطور التعليم التقني في العراق، ١٨٦٩-١٩٣٢، البصرة، ١٩٨٢، ص٣٦.

## قائمة المصادر و المراجع


**أولاً: وثائق وزارة الداخلية العراقية العهد الملكي باللغة الانكليزية** I.R.M.I.

1. Administration report of the Nasiriya division 1918 Reports of Administration for 1918 Op. Cil, P. 351.
2. Administration report of Basrah Wilayet 1916-1917, from sir P. Cox to foreign Secretary to the Government of India file No 105/3/1.
3. Assistant Politicul officer sug Ashiyouk, memo No. 840 to Acting Civil commossioner, Basrah 29/1/1917.
4. Civil Commissioner, telegram No, 16165 to English Charge, Head Quarters, Baghdad.
5. Civil Commossioner (De puty office) Report No 482, 11/11/1916.
6. Fareign office Engineer in charge Report No 359/5 to civil commissioner, Bagdad 20/5/1916 about Raiwoy Basra Nasirriyah.1916
7. Foreign office A Report about Railway Basrah Nasirriya,s1916.
8. Foreign office Engineer in charge, Headquarters, Baghdad to Head quarters bagdad to Civil Commissioner, No, 10/u9/E, 27/7/1917
9. Ministry of Interior Marrs, Khamisiyah, Telegram No 203 to P.COX, Basra, 20/7/1916.
10. Ministry of interior No. 4746/1 O: Muntafig tribes- Daghir and their position during the war 5/7/1916.
11. Ministry of interior Report No N39/24 Khamisiyah Negotiatons with Jawarin.
12. Ministry of Interior Report No. 4539. The Protection of Railways and how to Control Nomadic Tribes in Muntafiq 30/8/1916.
13. Ministry of Interior Report No. 987 : Kwait Khamisiya Highway with its Branches 5/9/1916.
14. Ministry of Interior, Report No, 4539,the muntafig Tribes- Daghir anj their Position Juring the war 5/7/1916.
15. Ministry of interior. Marrs R, Notes on Railway Basrah Nasirriyah. Calcutta,/9/8.
16. Ministry of interior. Marrs, Khamisiyah, telegram No, 203 P. Cox, Basrah, 20/7/1916.
17. Ministry of Interior. Marrs, Letter No 245 to Political officer sug Ashshiyouk, 7/27/1916.
18. Ministry of Interior. Tribal History 117, P.50
19. Moberiy. Op Cit, Vol. L. B., 274 – 283,.
20. Noninal Rollof Staff of the Dotitcal officers Nasiriyah, Report of administration for 1918 Op. Cit. P. 409-410.

21. Political office Basra, Telegram No, 59 to Political officer Nasirriya, 4/9/1916.
22. Political office Basrah, Telegram No 203 to P.COX, Khamisiyah Basrah, 20/7/1916
23. Political office Basrah, Telegram No, 59 to Political officer Nasirriya, 4/9/1916.
24. Political officer, Nasirriya, Adminitraivr Report No. 3017 To P.O. Basra and sug Ashshiyouk 7/8/1917.

**ثانياً: المصادر الروسية المترجمة**

١- الكسندر اداموف، ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها، ترجمة هاشم صالح التكريتي، (البصرة، ١٩٨٢)، ج١.
٢- ج دج لوريمر ، القسم الجغرافي، ج٢، ج٥، ج٦.

**ثالثاً: الكتب العربية**

٣- إبراهيم خليل أحمد، تطور التعليم التقني في العراق، ١٨٦٩-١٩٣٢، البصرة، ١٩٨٢.
٤- رزوق عيسى، مختصر جغرافية العراق، بغداد، ١٩٢٢.
٥- محمد بن خليفة بن أحمد بن موسى النبهاني الطائي، التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية، المنتفق، ط٢، (مصر، مطبعة المحمودية التجارية)، ١٣٤٤هـ ، ج١٠.
٦- يوسف أفندي يعقوب مسيح –نظر تأريخي لغوي انتقادي، لغة العرب، أيار، ١٩١٢، ج١١.
٧- المس بيل، فصول من تاريخ العراق القريب ١٩١٤-١٩١٨، ترجمة جعفر الخياط، (بغداد، ١٩٧١).
٨- طه الهاشمي، حرب العراق، (بغداد، ١٩٢٨)، ج١، ص٥٦. ؛ شكري محمود نديم، حرب العراق ١٩١٤-١٩١٨، (بيروت، ١٩٦٢)
٩- محمد طاهر العمري، تاريخ مقدرات العراق السياسية، (بغداد، ١٩٢٤- ١٩٢٥)